الأسباب النفسية المؤدية الى انتشار ظاهرة المخدرات في الوسط المدرسي

نـــادية مهـــري
قسم علـم النفـس
جامعة العربي التبسي - تبسة

الملخّـص:

تعتبر ظاهرة المخدرات و الإدمان عليها من اخطر واعقد المشاكل النفسية التي تهدد صحة الإنسان لما ينجم عنها من مشاكل و خسائر مادية فهي كالفيروس الذي ينخر جسد الفرد ويهدد كيان المجتمع واستقراره مما دفع بالمختصين إلي تناول هادا الموضوع بالدراسة و البحث في أسباب تفشي هاده الظاهرة خاصة بعد تفاقمها السنوات الأخيرة أين أصبح تعاطيها يمس كل شرائح المجتمع ويظهر في كل أوساطه كما هو الحال بالنسبة إلي فئة المراهقين و الوسط المدرسي الذي هو موضوع مساهمتنا هذه و المعنونة بـ " الأسباب النفسية المؤدية إلى انتشار المخدرات في الوسط المدرسي " وذلك من اجل تسليط الضوء علي مختلف الآثار السلبية سواء على الجانب النفسي أو الجسمي موضحين أهم العوامل و الأسباب التي دفعت بالمراهقين إلي الإدمان وما ينجر عنه من اضطرابات مختلفة تعرقل مسار نموه السوي و المتكامل من خلال دراسة ميدانية تتضمن حالات بحثية لمراهقين يتعاطون المخدرات في الوسط المدرسي من اجل الوقوف علي أهم الدوافع النفسية للإدمان لديهم

الكلمات المفتاحية: المخدرات ، المراهق ، الوسط المدرسي{ثانوية} ، العوامل النفسية للإدمان .

Résumé:

Le phénomène de la drogue et de la dépendance est considéré comme l'un des problèmes psychologiques les plus sérieux et complexes qui menacent la santé de l'homme, de par les conséquences qui en résultent comme problèmes et en pertes matérielles. Ce phénomène est considéré comme un virus qui érode le corps de l'individu et menace l'existence même et la stabilité de la société.

Ceci a poussé les spécialistes d'aborder ce phénomène par l'étude et la recherche des causes de la propagation de ce phénomène, particulièrement après son expansion ces dernières années, où la consommation de drogue a affecté toutes les couches de la société à tous les milieux comme chez les adolescents en milieu scolaire, sujet de notre présente contribution,

intitulé : **Les causes psychologiques menant à la propagation de la drogue dans le milieu scolaire.**

Cette étude met en lumière les différents effets négatifs que ce soit sur la plan psychologique ou physique en expliquant les principaux facteurs et causes qui poussent l'adolescent à consommer la drogue et les conséquences qui en découlent comme les différents troubles qui empêchent sa croissance normale et intégrée. Une enquête sur le terrain a été faite notamment à travers l'étude de cas d'adolescents du milieu scolaire ayant une certaine qui s'adonnent à la drogue et ce pour déterminer les principaux motifs psychologiques qui les pousse à la consommation de la drogue.

Mots clés : Drogue ; Adolescent ; Milieu scolaire ; Lycée ; Facteur psychologique ; Dépendance.

Abstract:

Drug adducation phenomenon is regarded as oneof the most grave and complex issues in psychology serious issues which damages men's health due to the consequences they are leading to,such as several problems as well as material damage. This health issue can be considered as a real plague that erodes the body and besides theaten our society's balance and our social system.

Thus,this lead the experts to approach this phenomenon by studting and researching the causes of drug addiction and specially after its expansion a Few years ago ,when drug consumption affected all the cla sses of the society such as tennegers drug addiction at school, which is actually the very subject of our contributing study : **the psychological factors behind drug addiction expansion in school environment .**

This study puts the stress on the different negative effects that drug addiction has on the physical and psychomogocal aspect of the human body,and it explain the very causes leading to this kind of addiction, these very causes which are making the several problems which prevent him to grow up properly healthily . A field servey has been completed in schools,to distinguish the main psychological factors and reasons which lead them to consumption.

Key words : Drugs; School Atmosphere ; Psychologique Factors ; secondary school.

مقدمـــــة:

تعتبر ظاهرة المخدرات من أكبر الأزمات التي تواجه العالم بأسره، إذ لا تخلو دولة نامية كانت أو متطورة من هذا المشكل، حيث تعتبر المخدرات مشكلة العصر، التي توليها حكومات العالم بكل مؤسساتها الإهتمام الأكبر في برامجها واستراتيجياتها حرصا منها على أمن بلدانها وحماية مواطنيها.

ونظرا لتفاقم خطورة هذه الآفة واتساع رقعة انتشارها مع ارتفاعها نسبة مستهلكيها، وبسبب تعقد أسبابها وتشابكها وجد الباحثون في مختلف الميادين أنفسهم أمام موضوع بحث شائك، حيث تناولته الأبحاث الفيزيولوجية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والنفسية ...إلخ كل من الزاوية والمقاربة الخاصة به.

ومن جهتها العلوم الانسانية كباقي العلوم خاضت مضمار هذه التجربة البحثية وتناولتها بمقاربات عدة، حاول باحثوها و علمائها التعرض لها من جوانب عدة مثل النفسية، الاجتماعية، الانثروبولوجية ...إلخ من أجل التعرف على عمق هذه الظاهرة وأبعادها على الفرد والمجتمع والعالم.

والجزائر كباقي هذه الدول التي تعاني من آثار هذه الظاهرة تحاول جاهدة التصدي لها وحماية مواطنيها من أضرارها.

خاصة وأنها أصبحت اليوم تمس شريحة حساسة في المجتمع الجزائري ألا وهي المدرسة إلا أن موضوع المخدرات في الوسط المدرسي رغم أنه يشكل عصب مهما من هذا المشكل العويص لم ينل القدر الكافي من الدراسة والتحليل والتفسير موازة مع حجم خطورته كونه مشكلة رئيسية تواجه المدرسة الجزائرية وتعصف بكل مكتسباتها وانجازاتها كونها آفة تثير قلق وتوجس الأسر والمربين على حد السواء.

فهي علاوة على أنها تنخر في أجساد أبنائنا وتدمر عقولهم فهي تأثر على المسار الدراسي والعلمي للتلاميذ.

كما تهدد المجتمع بأسره لما ينجر عنها من عواقب وخيمة وآثار سلبية، تعود على المجتمع بأسره.

إذ أصبحت الصحف اليوم تطالعنا يوميا بأخبار الجرائم المرتكبة بسبب المخدرات مثل الخطف والسرقة والاغتصاب ...إلخ، إضافة إلى ظاهرة العنف التي تأكد أغلب الدراسات على تفاقمها في المدارس الجزائرية والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمخدرات داخل المؤسسات التعليمية.

كل هذه المعطيات والمؤشرات جعلت وزارة التربية والتعليم تدق ناقوس الخطر من أجل التصدي لهذه الجرثومة التي تفتك بمستقبلنا عامة ومستقبل أبنائنا.

وايمانا منا بما تحمله هذه القضية من أبعاد سلبية وآثار وخيمة على مستقبل أبنائنا ومستقبل وطننا جاء موضوع بحثنا هذا كمحاولة لتسليط الضوء على جانب من جوانب المخدرات في الوسط المدرسي وهو الجانب النفسي.

محاولين الوقوف على أهم الأسباب والعوامل التي تدفع بالمتمدرس إلى تعاطي المخدرات وبصفة أدق:

"الأسباب النفسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة المخدرات في الوسط المدرسي."

وقد جاء بحثنا هذا مقسم كما يلي:

- دراسة استطلاعية
- دراسة ميدانية وتتضمن ثلاثة حالات سوف نتطرق لها بالتحليل وعرض النتائج العامة ومناقشتها.

وقبل التطرق للدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية بالتحليل والمناقشة نتعرض للجانب الأدبي للمخدرات من حيث:
التعريف بالمخدرات وأنواعها/طرق الإدمان عليها/المخدرات في الجزائر/أضرار المخدرات

تعريف المخدرات والمفاهيم المتعلقة بها:

1- **تعريف المخدرات:**

المخدر هو اسم فاعل من جذر الشيء أي اصابه الخدر، كما يعرف المخدر لغة بأنه: كل مادة يترتب على تناولها إنهاك الجسم وتأثير سيء على العقل حتى تكاد تذهبه.

وخدر: بفتح الخاء والدال المشددة هو تخدير للعضو جعله مخدرا ونقول خدره أي حقنه بمخدر لإزالة إحساس جسمه بالوجع، وخدر بفتح الخاء تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة، ويؤدي إلى الكسل والفتور كالذي يصيب الشارب في بداية السكر. (فؤاد، فرام ص18).

التعريف القانوني للمخدرات:

المخدرات مجموعة من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون (محمد، فتحي، 2004).

أنواع المخدرات من حيث الشكل: في شكل بودرة قابلة للاستنشاق/ في شكل سائل قابل للحقن/ في شكل أقراص قابلة للبلع.

مفهوم الادمان على المخدرات:

1- حسب منظمة الصحة العالمية:

عرفت منظمة الصحة العالمية الادمان على أنه حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الاثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره. **(مدحت أبو النصر، 2004).**

المخدرات في الجزائر:

تشهد الجزائر حربا احصائية حول انتشار المخدرات وسط الشباب، فالارقام الرسمية التي أعلن عنها الديوان الوطني لمكافحة المخدرات تحدثت عن 300 ألف مدمن مستهلك للمخدرات في الجزائر، كدبتها العديد من الجمعيات التي أحصت 350 ألف مدمن حسب عبد الكريم عبيدات رئيس المنظمة الوطنية لرعاية الشباب، ففي حين احصى المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاص بالسكان والتنمية 180 ألف مدمن على المخدرات و300 ألف مستهلك لها.

كما أكد البروفيسور مصطفى خياطي ل الشروق أن الأرقام الرسمية لانتشار المخدرات وسط الشباب بعيدة جدا عن الواقع فرقم 300 ألف مستهلك ومدمن، رقم قديم تجاوزه الزمن حسب المتحدث الذي كشف أن ان انتشار المخدرات في المدارس والجامعات والاحياء الشعبية تعرف وتيرة متسارعة، حيث قدر البروفيسور خياطي أن عدد مستهلكي المخدرات في الجزائر يقدر بمليون شاب تتراوح أعمارهم بين 18-35 سنة وتشير

دراسات أخرى على وجود 25 ألف شاب جزائري في السجون بسبب المخدرات. (بالقاسم، حوام، العدد 169).

أسباب ودوافع الادمان في الجزائر:

أ/الأسباب الاجتماعية: التفكك الأسري/ الزواج غير المتوافق/ مشكلة السكن/ المشاكل الاقتصادية.

ب/الاسباب النفسية: التجربة وحب الاستطلاع والرغبة في التقليد/ البحث عن الاثارة والمنحة الوهمية/ عدم تحقيق الذات/ غياب الثقة بالنفس/ الحرمان العاطفي الناتج عن التفكك الأسري/ سيادة الجانب المادي (المال) عند بعض الشباب على الجانب المعنوي (الأخلاق). **(ياسين كردي، 2006، 2007).**

الأضرار النفسية والعصبية لمدمن المخدرات:

- **بالنسبة للفنيات: الحشيش-المارجوانا- البانجو:** ضعف التركيز والانتباه وتبلد الانفعال/ اضطرابات الادراك الحسي لتقدير الزمن والمسافة/ التعاطي لمدة طويلة يؤدي الى الاصابة بحالات مرضية كالبراندیا والخلط الذهبي الحاد/ زيادة الاصابة بالفصام.

- **مدمن فئة الافيونات (الافيون- كوكايين- الهيروين-المورفين):**

ظهور اعراض الاكتئاب/اختلال المنطق والتفكير العقلاني مما يؤدي الى عدم سلامة القرارات/القلق/اضطراب المزاج.

مدمني العقاقير النفسية (المهدئات والمنومات):بطء التفكير والسهو والخلط وضعف التركيز/سرعة الإثارة/تدهور المهارات الحركية/ثقل اللسان.

أنواع المخدرات وامثلة عليها وتأثيراتها

نوع المخدر	امثلة	التأثير
المهبطات	الكحول–الباربيتوريات– المسكنات– المنومات	الخمول، الشعور بالسعادة، والاسترخاء
الافيونات	مورفين–ميتادون	تسكن الالم، الشعور بالسعادة والسرور والبهجة والانتعاش والاستقلالية
المنشطات	كوكايين امفيتامينات	..... الشعور بالجوع والاجهاد والابتهاج والانتعاش
المهلوسات	الداي اثيل حمض السيرجيل مسكالين بيوت	تشويه في الادراك الحسي وعدم الاهتمام بالاخرين
الحشيش	المرجوانا– القنب الهندي	الشعور بالاسترخاء، هلوسات
النيكوتين	توباكو	مسكن– منبه
المواد الطيارة	غراء–الاصباغ السائلة المرققة للدهان. ورنيش	خمول–استرخاء–اضطرابات في الادراك الحسي

المصدر: (gant& hodgson, 1991) الشباب والمخدرات الارشاد والعلاج النفسي

مخطط أنواع الإدمان

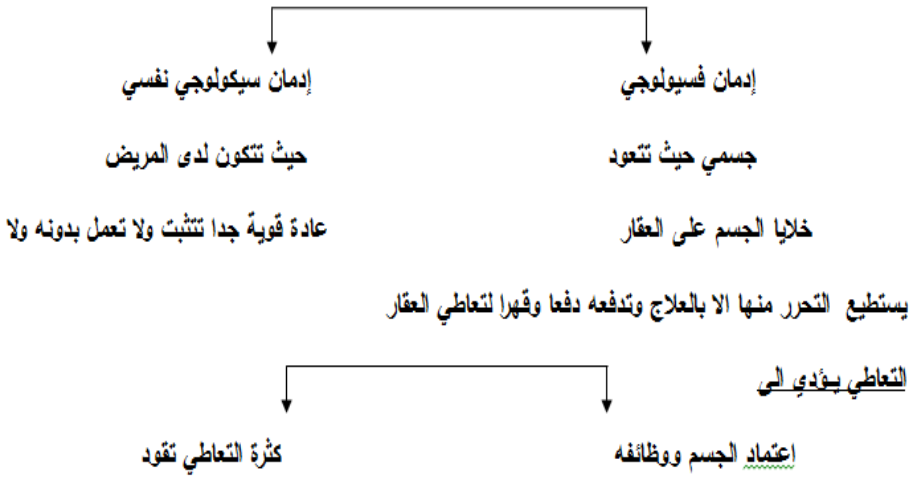

التعـــاطي قـــد يقـــود إلى:

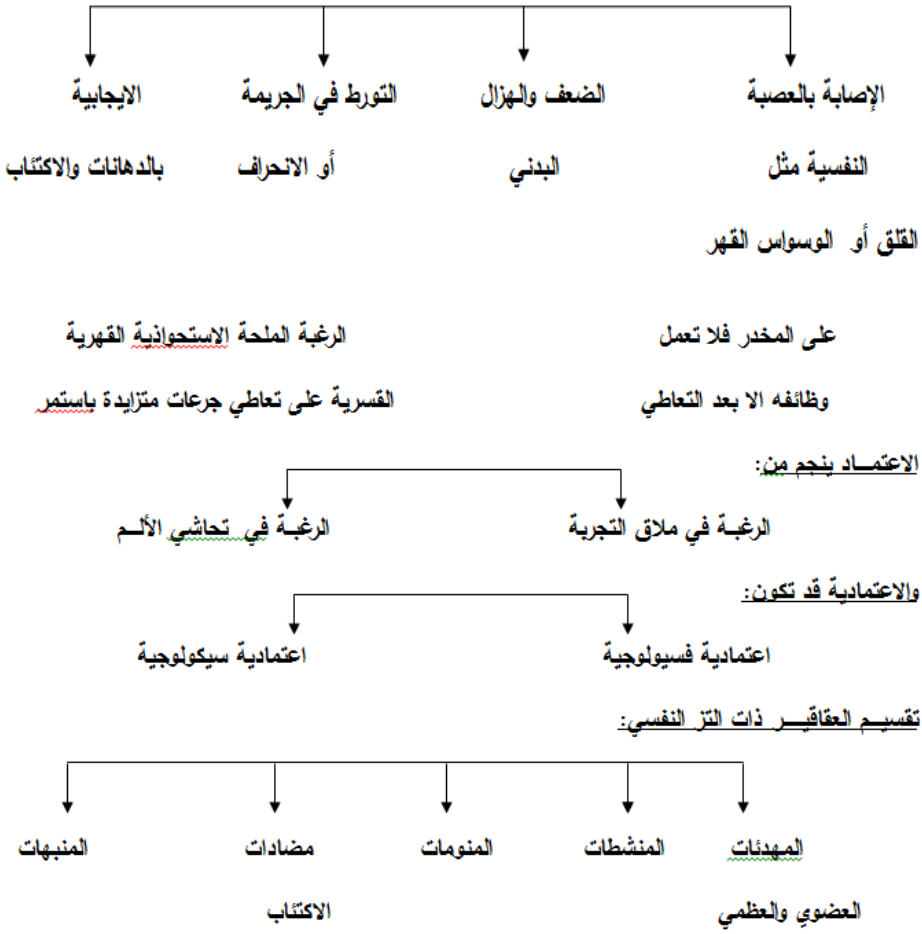

جدول تصنيف المواد النفسية:

نوع التصنيف	اسم التصنيف	أقسام التصنيف
التصنيف الاول	المواد المسكنة	المخدرات المسكنة: الأفيون الخام والمستحضر والمحبب والبودرة والسائل. مشتقات الافيون: المورفين– الهيروين، الكوكايين. المخدرات المسكنة غير الافيونية مركبات البربيتوربات

		المسكنات الكحول الحشيش مجموعة المخدرات المنبهة: الامفيتامين-الكوكايين. مجموعة العقاقير المهلوسة مجموعة مواد الاستنشاق مجموعة المنبهات الصغرى وهناك من يقسمها الى فئتين: المخدرات الطبيعية المخدرات المصنعة
التصنيف الثاني	**المخدرات حسب ..... وتاثيرها**	مهبطات الجهاز العصبي المركز وتشمل: الكحول المواد المنومة المواد المهدئة الافيون ومشتقاته المنبهات وتشمل: منبهات خفيفة (كافيين-نيكوتين) منبهات قوية المشاغات ومنها: القنب الهندي المهلوسات
التصنيف الثالث	**حسب طبيعة المادة وانتاجها**	مخدرات طبيعية مخدرات مصنعة مخدرات مركبة
التصنيف الرابع	**حسب نوعية التاثير**	المسكرات (الكحول الكلورفورم..)

		مسببات الشعور بالنشوة (الافيون) المهلوسات: المسكالين– القنب الهندي. المنومات.
التصنيف الخامس	**حسب اللون**	مخدرات بيضاء مخدرات سوداء
التصنيف السادس	**نوعية الاعتماد**	المواد التي تسبب اعتمادا نفسيا وعفويا المواد التي تسبب اعتمادا نفسيا فقط
التصنيف السابع	**منظمة الصحة العالمية**	مجموعة العقاقير المنبهة مجموعة العقاقير المهدئة مجموعة العقاقير المثيرة للاخابيل
التصنيف الثامن	**وهو تصنيف المواد المخدرة بحسب التركيب الكيميائي**	–الافيونات –الحشيش –الكوكايين –المثيرات للاخابيل –الامفيتامينات –الباربيتورات –القات – القولانيل
التصنيف التاسع	**التصنيف الدولي العاشر**	F19: الاضطرابات النفسية والسلوكية الناجمة عن تعاطي مادة نفسية F10: الناجمة عن تعاطي الكحول F11: الناجمة عن تعاطي مشتقات الافيون F12: الناجمة عن تعاطي مشتقات الحشيش F14: الناجمة عن تعاطي مشتقات الكوكايين. F15: الناجمة عن تعاطي الكافيين F16: الناجمة عن تعاطي المهلوسات F17: الناجمة عن تعاطي التبغ F18: الناجمة عن تعاطي المذيبات الطيارة F19: الناجمة عن تعاطي ادوية متعددة.
التصنيف	**تصنيف dsn tv**	الاضطرابات الناجمة عن تعاطي الكحول:

العاشر		المنشطات – الكافيين الحشيش –الكوكايين المهلوسات –المستنشقات النيكوتين الافيونات المسكنات المنومات مضادات القلق الفانسليونين

I- الدراسة الاستطلاعية: وشملت ما يلي:

1/العينة:25 أستاذ ثانوي في تخصصات مختلفة/4 مساعدين تربويين تم اختيارهم بصورة قصدية. 20 طالب في السنة الأولى + الثانية ثانوي.

2/الأدوات المستخدمة:

- **المقابلة:** تم استخدامها مع الاساتذة والمربين والحارس.
- **الاستمارة:** وزعت على 20 طالب وتضمنت 45 سؤالا صيغت وفقا للمؤشرات الخاصة بسؤال الاشكالية.

3/نتائج الدراسة الاستطلاعية:

بعد التحليل الكمي والاحصائي لنتائج تفريغ الاستمارات مع الطلاب وتحليل المقابلات مع الأساتذة والمربين والحارس، أسفرت النتائج المتحصل عليها على ما يلي:

- أغلب الطلبة المدمنين يعود السن الأول لتعاطيهم المخدرات إلى 15 سنة.
- أكثر أنواع المخدرات استعمالا هو الزطلة ثم الحبوب المهلوسة.

- أغلبهم من أسر متوسطة.
- أغلبية الطلبة المدمنين مستواهم الدراسي منخفض.
- أغلبهم مدخنون.

أما عن المقابلة فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن اتساع وتزايد نسبة المدمنين المتمدرسين داخل المدرسة خاصة في السنوات الأخيرة يرجع إلى:

- اتساع دائرة العولمة ومصادر الثقافة منها ولدى التلاميذ ثقافات فرعية تصب في أن المخدرات هي الحل لكل المشاكل وهي دلالة الرجولة والقوة والشجاعة.

- العنف داخل المؤسسات ربما يتولد عنه من مشاكل، إذ أن العنف والمخدرات وجهان لعملة واحدة في سلوك التلميذ المدمن أو العنيف.

- ضعف التحصيل الدراسي وفارق السن نتيجة الإعادة جعل من القسم لا يحمل فئة عمرية متجانسة، بل أن فارق السن كان سببا في دخول عالم المخدرات إلى المدرسة.

II- **غياب الرقابة الوالدية:** إذ يؤكد الطاقم البيداغوجي أن الأولياء لا يزورون المدرسة إلا عند طرد أبنائهم أـــو استدعائهم من قبل المؤسسة.

III- الدراسة الميدانية:

وقد تضمنت 3 حالات بحثية سوف نتطرق لها بالعرض والمناقشة:

الحالة الأولى: تقديم الحالة: (س):

الجنس: أنثى، السن: 16 سنة

المستوى الدراسي: سنة ثانية ثانوي

عدد الإخوة: 4 إخوة

ترتيبها المتوسطة بينهم

المستوى الدراسي للأم: جامعية

المستوى الدراسي للأب: السنة التاسعة

الحالة الاقتصادية للأسرة: متوسطة

تقييم الحالة (س) مع أهلها في حي شعبي في شقة (f3)، حيث تعمل الأم كإطار بنجم الونزة، بينما يعمل الأب بسوق الخضار (عامل على شاحنة).

وأثناء المقابلة مع الحالة (س) تبين أن العلاقة بين الوالدين مضطربة وغير مستقرة، فهما في شجار مستمر ويصل بهما الحد إلى تكسير أغراض المنزل وضرب الأب للأم، كما أن الأم تترك المنزل لأيام تاركة أولادها وتذهب عند أهلها، مما دفع حسب قولها الحالة (س) إلى البقاء في بيوت الجيران هي وإخوتها وأحيانا في الشارع حتى يعود الأب أو الأم، وهنا وجدت نفسها عرضة إلى الشارع والمخدرات، وكانت تدرس في السنة الرابعة متوسط لتستمر على ذلك، فهي تتناول المخدرات 3 مرات في اليوم، كما أنها قد حاولت عدة مرات الهروب من المنزل، وتضيف أيضا أنها في حالة عدم تحصلها على المخدرات تلجأ إلى السرقة، كما أنها حاولت عدة مرات أن تبتعد لكي تعود بصورة أكبر وعن نوع المخدرات التي تستهلكها قالت: استهلكت كل شيء: الزطلة، الحبوب، الغراء ... الخ.

ومن خلال المقابلة مع هذه الفتاة واستنادا لمختلف الوسائل التقنية الاخرى مثل: tat واختبار رسم العائلة وبالمقارنة مع مستواها الدراسي الضعيف، حيث تعد المدرسة بالنسبة لها محطة هروب لا أكثر.

يتضح لنا أن الفتاة تعاني من:

أولا: حرمان عاطفي: نتيجة الاهمال منذ الصغر والهجر المتكرر للأم للمنزل وما يترتب عنه من عدم تحمل المسؤولية في تربية الأطفال وتحقيق مطالبهم المعنوية والمادية وبالتالي النمو السوي للفتاة.

حيث أن الاهمال يؤدي إلى سلوكات عديدة يحاول الطفل معاقبة الوالدين بها أو العقاب الذاتي نتيجة الشعور بالذنب الناجم عن المشاعر العدائية. اتجاه الوالدين من جهة اخرى

عدم توفير الجو العائلي والأمن المستقر: ويتجلى ذلك من خلال كثرة غياب الأم عن البيت، والتي قد تدوم حسب الحالة أسابيع، وكثرة الشجارات العائلية بما تعلق بالمصاريف، بالإضافة إلى ضرب الأب للأم أمام الاطفال.

وكخلاصة لهذه الحالة نجد أن الحالة (س) كانت تتوجه إلى المخدرات بسبب سوء العلاقات الأسرية وتوترها إضافة إلى الحرمان العاطفي الذي تعاني منه.

الحالة الثانية:

الحالة (ع)

الجنس: ذكر

السن: 17 سنة

عدد الاخوة: 05 رتبته: الاولى

الأب يعمل حارس

الأم ماكثة بالبيت

المستوى الدراسي للأبوين: المتوسط

يعمل الأب حارسا ليليا لذا فهو يغيب عن المنزل كل ليلة تاركا الأم مع أطفالها.

وحسب ما جاء به (ع) أثناء المقابلة أنه يعيش بشكل عادي مع أسرته دون مشاكل، فأمه وأبوه منسجمان ولا يتشاجران، كما يخبرنا أنه قبل دخوله عالم المخدرات كانت علاماته في المدرسة جيدة 12-13 كمعدل فصلي وعام، أما عن سبب دخوله إلى هذا العالم فيصرح أن السبب صديقه الذي هو في نفس الوقت جاره، إذ أنه كان ينتهز غياب أبيه عن المنزل ليلا ليسهر معه وذلك في البداية بحجة الدراسة ثم تطورت العلاقة، فحسب الحالة كان أبوه يمنعه ويعاقبه علما أن صديقه أبوه أيضا يتعاطى الكحول لكن أمه كانت تدافع عنه وتسمح له بالذهاب خفية عن أبيه وهنا تعلم الزطلة في البداية، يقول بدأت أدخن فقط ثم بعد ذلك أخذت المخدرات وكان ثمنها يقول سهل جدا، احيانا من مصروفي وأحيانا من عند جدتي وأخرى من مصادر أخرى.

وعندما سألته كم مرة يتعاطى المخدرات قال لي كل مرة تختلف عن الأخرى وحسب النقود وعن أضرارها يخبرنا (ع) أنه على علم بكل ما تسببه من أضرار لكنه أدمن ولا يستطيع التخلص منها وعن سؤال هل تأتي إلى المدرسة وأنت تحت تحملها أو تحت تأثير المخدر قالي لي دائما والكل يعرف.

أما عن أهله فيقول هم يشكون ولكن ليسوا متأكدين أن كنت أدمن المخدرات، ثم يقول "عادي الكل هنا يدمن والناس كامل راهي مدمنة".

ومن خلال المقابلة واستنادا لمختلف الوسائل التقنية الأخرى مثل TAT واختبار رسم العائلة نجد أن شخصية هذا الطفل (ع) تتميز بسمات هينة ظهرت في الشعور بالنقص وانعدام الثقة بالنفس، عدم الرضا عن الذات، كل هذه الخصائص كان للإطار والجو العائلي الأثر الأكبر فيها.

الحالة الثالثة:

الحالة –ص–

الجنس: ذكر

العمر: 17 سنة

المستوى الدراسي: السنة الثانية علوم

عدد الإخوة: 11 /الرتبة: 11

المستوى الاقتصادي للأسرة: متوسط

المستوى التعليمي للوالدين: ابتدائي

يقيم الحالة (ص) مع والديه ف حي قريب من الثانوية المعروف عليه أنه تنتشر فيه المخدرات بصورة كبيرة.

حسب الحالة أنه في بيته له 3 إخوة هم مدمنين على المخدرات وسبق وأن تم إلقاء القبض على أحدهم ودخوله السجن.

أما عن العلاقة بين أفراد أسرته، فالحالة (ص) أثناء المقابلة أخبرتنا أن أفراد أسرته كل يعيش في عالمه الخاص وكل مهتم بشؤونه وأن أبوه لا يبالي فهو ينهض في الصباح الباكر يذهب إلى العمل في الجبل أين يقوم بتربية النحل، فهو متقاعد ولا يعود إلى المنزل إلا ليلا تقريبا يأكل وينام فهو لا يعلم شيء عن أفراد أسرته، أما الأم فهي حسب (ص) أم نكدية لا تترك أحد إلا وتخاصمت معه، كما أنها لا تحسن معاملة أبنائها فهي كثيرة السب والشتم.

أما عن المصاريف المنزلية فهي مساهمة من كل أفراد الأسرة.

وعن السبب الذي دفعه إلى تعاطي المخدرات يخبرنا أنه منذ كبر والمخدرات أمامه كيف لا يتناولها وعن ثمنها يقول أحيانا أعمل وأحيانا من عند أصدقائي.

وعن علم أسرته بذلك يقول مرة دخلت المنزل في حالة من السكر كل الذي فعلوه ضربوني وحبسوني ثم بعد ذلك تناسوا الأمر فأنا أسهر حتى الساعة 2 ليلا ولا أحد يعاقبني.

وعن المدرسة يخبرنا الحالة (ع) أنه في البداية كان يخفي ادمانه لكن بعد ذلك أصبح يتظاهر به فهذا يجعل الكل يخافه ويهابه وعن كم مرة يتعاطى المخدرات يقول حسب الظروف.

من خلال ما أظهرته المقابلة واختبار TAT ورسم العائلة نجد أن (ص) تعاني من:

- عدم توفر جو عائلي مستقر وآمن بسبب الغياب المعنوي للأب والسلطة الأبوية، مما ولد لدى ص الشعور بعدم الأمن والقلق مع الشعور بالنقص والدونية.

وأما عن العلاقة مع الأم: فهي تشكل مصدر ازعاج بدل أن تكون مصدر حنان.

- حرمان عاطفي: ناتج عن الإهمال الوالدي والأسري.

التحليل العام للنتائج ومناقشتها:

قبل مناقشة النتائج المتحصل عليها نذكر بفرضية الدراسة والتي مفادها "الأسباب النفسية تؤدي إلى انتشار المخدرات في الوسط المدرسي".

وانطلاقا من نتائج المقابلات الإكلينيكية نصف الموجهة وتطبيق الاختبار الإسقاطي TAT المدعم باختبار اسقاطي آخر هو رسم العائلة وبعد تحليل النتائج المتحصل عليها اتضح لنا ما يلي:

إن الأسباب النفسية لتفشي ظاهرة المخدرات في المدارس متعددة ومتداخلة ولكن حسب الحالات الثلاث وبالرجوع إلى الدراسة الاستطلاعية ونتائجها يمكننا أن نحصرها في أهم النقاط منها:

1. **غياب الاستقرار والأمن العائلي:** إن الجو العائلي الذي يسوده الخلافات الأسرية والشجارات وسوء المعاملة الوالدية (الإهمال) يعتبر مناخ غير ملائم لنمو سوي بالنسبة للطفل أو المراهق، فحسب الدراسة التي قام بها كل من مارسلي وبراكوني (macelli & braconnier) والتي تسفر نتائجها على أنه غياب الأب عن الأسرة سواء بصورة جسدية أو معنوية مما يؤدي إلى عدم قيامه بدوره ووظيفته يؤدي إلى ظهور الشعور بالنقص والقلق.

كما أنه حسب اريكسن "إن حاجة الحب والاحترام هي أهم الحاجات النفسية للطفل (عماد محمد مخيمر، 2009 ص24).

وهذا ما تكشف عنه الحالة رقم (3) أي (ص) أين يرجع السبب حسب الحالة وحسب النتائج المتحصل عليها إلى غياب الأب وغياب السلطة والرقابة الوالدية مما ترك المجال واسع أمام المراهق إلى الانقياد إلى المخدرات.

2. **الحرمان العاطفي:** ويتجلى ذلك من خلال عامل الإهمال الذي يعد عاملا أساسيا في ظهور جملة من الاضطرابات عند الطفل أو المراهق على حد سواء مما يدفع به إلى ارتكاب سلوكات خاطئة كمحاولة منه من جهة معاقبة الوالدين المهملين له ومن جهة أخرى العقاب الذاتي بسبب الشعور بالذنب الناجم عن المشاعر العدائية اتجاه الوالدين كل ذلك ينمي لدى المراهق الشعور بعدم القيمة ويولد لديه الاكتئاب كما يفقده الدافعية نحو المدرسة ويدفع

به إلى التراجع الاجتماعي والانخراط مع مجموعة الرفاق واكتساب الثقافة الفرعية التي تجعل من المخدرات الحل الأمثل حسبهم.

وهذا ما يتجلى بوضوح لدى الحالة (ع) الذي فقدت المعايير الاجتماعية لديه قيمتها ولم تعد الدراسة ولا الاسرة ولا حتى نفسه تعني له شيء حسب تصريحه. أين أصبح لديه نقص في الثقة بالنفس وتقدير الذات.

3. عوامل تتعلق بالمدرسة:

يمكن استخلاصها من الدراسة الاستطلاعية ومن تصريحات الطاقم البيداغوجي، حيث حسبهم تلعب جهة الرفاق دورا هام في التأثير على المراهق من حيث السلوك، حيث من شروط الانخراط في هذه المجموعات هو الانتثال لقوانينها حتى وان كان تعاطي المخدرات أين يجد المراهق الذي يعاني من مشاكل أسرية بشقيها نفسي او اجتماعي نفسه مرغما إلى الانخراط في صفوف هذه الجماعة خاصة أمام غياب أي متنفس جدير للترفيه في المنطقة فهي شبه معزولة، بالإضافة إلى ثقل المنظومة التربوية التي جعلت من المراهق يضج بها ويشعر بالملل مما يدفع إلى التمرد على المدرسة وكل ما تحمله من قيم تربوية فيلجأ المراهق إلى الادمان والذي يكون في غالب الأحيان بشكل سري، مما يصعب اكتشافه في المدرسة.

وفي النهاية نقول أن هذه النتائج صالحة للحالات المدروسة فقط ولا يمكن تعميمها على حالات أخرى.

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة الاسباب النفسية المؤدية إلى ظهور المخدرات في الوسط المدرسي وذلك من خلال ثلاث حالات اكلينكية اعتمادا على أدوات المنهج الاكلينيكي الذي يتماشى وموضوع الدراسة، وقد شملت كل من:

المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة/ الاختبارات الإسقاطية TAT ورسم العائلة/ بالإضافة الى الاستمارة في الدراسة الاستطلاعية.

لنصل في خلاصة الدراسة أن الأسباب النفسية هي شق أساسي ورئيسي في فوجه المراهق المتمدرس الى المخدرات وذلك من خلال محورين أساسيين هما:

- عدم توفير الأمن والاستقرار العائلي الذي يحدد دعامة نفسية أساسية وأهم الحاجات النفسية للنمو السري للمراهق حيث أن توتر العلاقات الأسرية والخلافات الأسرية تدفع بالمراهق إلى الشارع وبالتالي تعاطي المخدرات.
- الحرمان العاطفي الذي يجعل المراهق يفقد ثقته بنفسه وتقديره لذاته ويلجأ إلى سلوكات تعويضية حتى وإن كانت خاطئة مثل تعاطي المخدرات.

كما يمكن إغفال دور المدرسة ولو بشكل ليس مباشر وذلك عن طريق توفير الجو الذي يشد المراهق إلى الدراسة والمناخ الذي يتيح إلى المراهق الترويح عن نفسه بصورة ايجابية مثل الرياضة، الرحلات ... إلخ.

قائمة المراجع:

- المراجع بالفرنسية:

1- Bowlby,j (1978) attachement et perte, la séparation angoisse et cautère, paris, puf.

2- Marcelli, d braconnier, a, (2000), adolescence et psycho pathologie, paris, Masson.

- بالعربية:

1-بالقاسم حوام: مليون مستهلك 350 ألف مدمن مخدرات في الجزائر.

المصدر: http,//www,echoroukoline, com/ara

2-فؤاد.فرام، منجد الطلاب، ط18، دار المشرق، لبنان، ب ت ن، ص156.

3-محمد فتحي حماد، (2004)، الإدمان والمخدرات، دار الفكر للنشر والتوزيع، كفر الدوار، ص49.

4-مدحت أبو النصر، (2004)، الإعاقة الاجتماعية المفهوم والأنواع وبرامج الدعاية، القاهرة، مجموعة النيل العربية د ط، مصر، ص215.

5-عماد محمد مخيمر، (2009)، علم النفس الارتقافي، بحوث معمقة في مراحل تنمية الجوانب الايجابية في الشخصية، الجزائر، دار الكتاب الحديث.